مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

العدد الرابع والعشرون

1375 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2007 مسيحي

تصدر عن
كلية الدعوة الإسلامية
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

ابن مازة البخاري
ومنهجه في شرح الجامع الصغير

د. عثمان إبراهيم أبو بكر
جامعة الفاتح

الفصل الأول

ابن مازه البخاري (484 ـ 536هـ)
(نشأته وحياته العلمية)

ويشتمل على:

* تمهيد:

1 ـ اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبته.

2 ـ أصله، ونشأته.

3 ـ أخلاقه، وصفاته.

4 ـ مكانته العلمية.

5 ـ مذهبه.

6 ـ جهاده.

7 ـ شيوخه.

8 ـ تلاميذه.

9 ـ وفاته.

10 ـ مؤلفاته.

الفصل الثاني

دراسة لشرح ابن مازه البخاري للجامع الصغير

ويشتمل على الآتي:

1 ـ صحة نسبة الكتاب لابن مازه البخاري.

2 ـ صحة نسبة العنوان للشرح.

3 ـ مصادره التي اعتمد عليها.

4 ـ منهج ابن مازه في الشرح.

5 ـ أهمية الكتاب.

6 ـ المآخذ التي أخذت على الشرح.

تمهيد:

الجو السياسي الذي عاشه ابن مازه البخاري:

الدور الذي عاشه ابن مازه البخاري دور الغزوات الخارجية، إذ تميز هذا الدور بغزوتين خارجيتين طرأتا على البلاد الإسلامية، فقاست الدولة، والأمراء، والبلاد من جرائمهما الأهوال، وخرج قسم كبير من المقاطعات عن

نفوذ الدولة العباسية، وانتهى الأمر بانقراضها، وهاتان الغزوتان هما: الغزوة الصليبية من المغرب، وغزوة التتار من المشرق.

أما خلفاء هذا الدور، فإن أكثرهم سلاجقة، ويلحق بهم الظاهر، والمستنصر، والمستعصم وهو آخرهم[1].

وقسم هذا الدور إلى قسمين:

الدور الأول في الحروب الصليبية:

كان باعثها التعصب الديني في الغرب ضد المسلمين في الشرق، وكان لملوك أوروبا وأمرائها دور في سير تلك الحملات؛ حباً في الغنيمة، والاستيلاء على البلاد الإسلامية، تحت ستار استرداد القبر المقدس من أيدي المسلمين، فقد كانت نظرتهم إلى البلاد الإسلامية نظرة الغنى والتمدن وساروا بحملاتهم المتوالية إلى أن استولوا على القدس سنة (492هـ)، وحاول الأمراء الأيوبيون هزيمة الصليبيين في أكثر من موقعة، ولكن كان المدد يأتيهم باستمرار، واستمر الحال إلى أن قام عماد الدين زنكي بحزمه وبأسه أن يرد الصليبيين بقوة، واستمر الحال، وعادت الخطبة في زمن نور الدين، وصلاح الدين إلى الدولة العباسية، واستطاع صلاح الدين الأيوبي أن يوحد مصر والشام عام (577هـ) وأعلن الجهاد ضد الصليبيين، وأشهر مواقعه معركة حطين التي انهزم فيها الإفرنج شر هزيمة، وفتح بيت المقدس عام (583هـ)[2].

واستمرت الدولة العباسية إلى استيلاء المماليك الأتراك عام (648هـ)[3].

---

(1) مختصر تاريخ العرب الإسلام: جـ2/ ص78.

(2) مختصر تاريخ العرب الإسلام: جـ2/ ص89.

(3) مختصر تاريخ العرب الإسلام: جـ2/ ص93.

والقسم الثاني من هذا الدور:

تمثل في غزو التتار (المغول) من المشرق، والذي ترك خراباً، ودماراً في جميع البلاد التي مروا بها، وقاست البلاد منهم كل الويل والشدة، ودخلوا عام (656 هـ) بغداد عاصمة الدولة العباسية، وقتلوا الخليفة وأولاده، وخربوا كل شيء مروا به، وأفحشوا في ذلك، وبهذا سقطت الدولة العباسية، واستمروا في زحفهم على الشام إلى أن وصلوا إلى صدام مع المماليك، وهزم المماليك التتر (المغول) في عين جالوت هزيمة نكراء، وبهذا انتهى زحفهم[4].

حياة الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز ابن مازه البخاري

1 ـ اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبته:

اسمه: عمر بن عبد العزيز عمر ابن مازه[5]، وورد في بعض الكتب عمر ابن عبد العزيز، دون ذكر جده عمر[6]، والأول أصح.

لقبه: وأشهر ألقابه: حسام الدين، والصدر الشهيد[7]، فقد يذكر أحدهما[8]، وقد يمزج بينهما، فيذكر بالحسام الشهيد[9]، وحسام الدين

---

(4) مختصر تاريخ العرب الإسلام: جـ2/ ص93.

(5) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي: جـ37/ ص419، والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية للقرشي: جـ1/ ص391، وتاج التراجم لابن قطلوبغا رقم: 139، ص46، والفوائد البهية في تراجم الحنفية لعبد الحي اللكنوي: ص149، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل: جـ1/ ص374، والملحق: جـ1/ ص639.

(6) معجم المؤلفين لرضا كحالة: جـ7/ ص291، وكشف الظنون للحاجي خليفة، ص11، ص46، ص113، وغيرها، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي: جـ3/ ص29، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده: جـ2/ ص142.

(7) معجم المؤلفين: جـ7/ ص291، وكشف الظنون: ص11، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: جـ1/ 783.

(8) كشف الظنون: ص11، وهدية العارفين: جـ1/ ص783.

(9) مفتاح السعادة: جـ2/ ص142، وكشف الظنون: ص46.

الشهيد[10]، وله ألقاب أخرى: كبرهان الدين[11]، والصدر الكبير[12].

كنيته: أجمعت المصادر التي أوردت ترجمته على أنه يكنى بأبي محمد[13]، وتفرد الذهبي بكنيته بأبي حفص ابن أبي المفاخر[14].

نسبته: أجمعت المصادر التي أوردت سيرته، أو نبذة منها، على نسبته إلى بخارى[15].

2 ـ أصله، ونشأته:

أصله: لم تمدني مصادر ترجمته بشيء عن أصله، إلا نسبته إلى بخارى، فهو لم يخرج عن كونه خرساني، وأما اسمه، فينتهي عند جده عمر، فهو عمر ابن عبد العزيز بن عمر بن مازه، ومازه هو لقب الجد الأعلى عمر[16].

نشأته: ولد عمر بن عبد العزيز عمر بن مازه في شهر صفر، سن ثلاث وثمانين وأربعمائة، بإتقان المصادر، وعاش الشيخ عمر بن عبد العزيز في كنف والده، في رغد العيش، إذ كان أبوه أحد العلماء المشاهير، فعاش في بحبوحة، ورغد، ورفاهية، فكما هو معروف أن الإنسان ابن بيئته؛ فكان ذلك سبباً من

---

(10) كشف الظنون: ص1224.

(11) الجواهر المضيئة: جـ1/ ص391.

(12) كشف الظنون: ص1228.

(13) جميع المصادر السابقة.

(14) تاريخ الإسلام للذهبي: جـ37/ ص419.
ورد ذكره في النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، ولم تذكر المصادر أنه جاء إلى مصر أو زارها، ولا أدري لأي سبب ورد في هذا الكتاب؛ لعدم وجود المعلومات الكافية عن حياته. راجع النجوم الزاهرة: جـ3/ ص29.

(15) المصادر السابقة. وبخارى: بضم ـ من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر إليها من أمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية، قال بطليموس: طولها سبع وثمانون درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة، وهي في الإقليم الخامس، وهي مدينة قديمة، نزهة كثيرة البساتين، واسعة الفواكه، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام، أو سبعة وثلاثون فرسخاً. معجم البلدان: جـ1/ ص353 ـ 356.

(16) الجواهر المضيئة جـ2/ ص407.

أسباب تفوقه العلمي، والخلقي. أما شبابه فلا يعرف عنه شيء، ولكن من البداهة أنه صرفه في التعلم، والدراسة، وإتقان العلوم المختلفة، منها: حفظ القرآن، والسنة، والفقه، واللغة، وتفرغ بعدها إلى التأليف والتصنيف، كما هو واضح من خلال مؤلفاته، إلى جانب قيامه بالتدريس.

3 ـ أخلاقه، وصفاته:

مما لا شك فيه أنه ارتقى إلى مناصب علمية وعملية عالية؛ حتى صار الملوك يصدرون عن رأيه[17]، ولا يسع العالم أن يكون سلوكه مشيناً، وإلا لما وصل إلى هذه المكانة العالية، فالعالم لا بد له من أخلاق تزينه، وقد شهد على كرمه، وحسن معاشرته تلاميذه الذين درسوا عليه، ونهلوا من ينابيع علمه الصافية كصفاء نهري سيحون وجيحون، فهذا تلميذه صاحب الهداية برهان الدين علي ابن أبي بكر المرغيناني يقول فيه: وكان يكرمني غاية الإكرام، ويجعلني في خواص تلاميذه في الأسباق الخاصة[18].

4 ـ مكانته العلمية:

يقول الذهبي في حق عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري: برع في مذهب أبي حنيفة، وصار شيخ العصر، وحاز قصب السبق، ورأى الخصوم، وناظرهم، وظهر عليهم، فعاش في حرمة وافرة، وقبول زائد[19].

ويقول ابن تغري بردي في حقه: كان إمام الحنفية ببخارى، وصدر الإسلام، وكان علامة عصره، فكانت له الحرمة العظيمة، والنعمة الجليلة، والتصانيف المشهورة[20].

---

(17) معجم المؤلفين: جـ7/ ص291، النجوم الزاهرة: جـ3/ ص29، الفوائد البهية: ص149.

(18) الجواهر المضيئة: جـ1/ ص391 ـ 392، الفوائد البهية: ص149، تاريخ الإسلام: جـ37/ ص419 ـ 420.

(19) تاريخ الإسلام للذهبي: جـ37/ ص419 ـ 420.

(20) النجوم الزاهرة: جـ3/ ص29.

وقال القرشي: هو الإمام ابن الإمام، والبحر ابن البحر، وقد نقل عن صاحب الهداية قوله في شيخه فقال: تلقفت من فلق فيه من علمي النظر والفقه، واقتبست من غرر فوائده في محافل النظر[21].

وذكره عبد الحي اللكنوي في فوائده، فقال فيه: عمر بن عبد العزيز بن عمر، إمام الفروع، والأصول، والمبرز في المعقول والمنقول، وكان من كبار الأئمة، وأعيان الفقهاء، له اليد الطولى في الخلاف والمذهب[22].

وما ذكره أصحاب السير والتراجم لخير دليل على ما كان عليه من العلم والهيبة، والإجلال، والإكرام، والمكانة العالية الرفيعة، وتقدمه في علمه ونظره، وسبقه في علوم الشرع والفقه.

5 ـ مذهبه:

مما أجمعت عليه المصادر التي ذكرت ترجمته، أنه كان حنفي المذهب، وأنه كان إماماً بارزاً، وبحراً من بحور المذهب الحنفي، وكل تصانيفه تتكلم في المذهب الحنفي دون سواه، ولكن هناك إشارة في كتاب الفوائد البهية، لأبي الحسنات اللكنوي الهندي، يقول فيها: (وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، كذا قاله قاضي القضاة العلامة السبكي في طبقات الشافعية، وقال: هو حنفي وتوهم بعض الناس أنه شافعي؛ فأوردته لذلك هنا)[23]. قلت: لا أجد داعياً إلى هذا الوهم منه ـ أعني الإمام السبكي ـ لأي سبب كان، فهو لم يسافر إلى بلاد الشام أو مصر، ولم يكتب في هذا المذهب، ولم يعقد أي مقارنة بين مذهبه والمذهب الشافعي، كذلك لا يوجد أي انتشار للمذهب الشافعي في بخارى ـ والله أعلم ـ؛ إذ لا أجد غطاء كافياً لسيرته، إلا نتفاً في كتب السير والتراجم.

---

(21) الجواهر المضيئة: جـ1/ ص391 ـ 392.

(22) الفوائد البهية: ص149.

(23) الفوائد البهية: ص149.

6 ـ جهاده:

كان لقب عمر بن عبد العزيز بن مازه (الصدر الشهيد)، من السمات التي تميز بها عن غيره من العلماء؛ موته شهيداً مجاهداً، مقبلاً غير مدبر، في مواجهة الكفار.

فقد أوردت كتب التاريخ قصة المعركة التي استشهد فيها عمر بن مازه الحسام الشهيد، والتي يعود سببها إلى أن سنجر قتل ابناً لخوارزم شاه أتسز بن محمد، فبعث خوارزم شاه إلى الخطا، وهم بما وراء النهر، يطمعهم في البلاد، ويروج عليهم أمرها، وتزوج إليهم، وحثهم على قصد مملكة السلطان سنجر، فساروا في ثلاثمائة ألف فارس، واستعد كوخان للحرب، وعنده جنود الترك، والصين والخطا، وغيرهم ـ وكلهم كفار ـ. وسار إليهم سنجر في نحو مائة ألف، من عسكر خرسان، وغرنة، والفور، وسجستان، ومازندان، وعبر بهم نهر جيحون في آخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وكان على الميمنة الأمير قماج، وعلى ميسرته ملك سجستان، والأثقال وراءهم، والتقى الجمعان في الخامس من صفر، سنة ست وثلاثين وخمسمائة للهجرة، فكانا كالبحرين العظيمين، وأبلى يومئذ صاحب سجستان بلاء حسناً، ودارت المعركة بموضع يقال له قطوان[24]، وطاف كوخان ـ صاحب العصبة الكافرة ـ على المسلمين حتى ألجأهم إلى واد يقال له درغم، وكانت النتيجة هزيمة المسلمين، فقتل منهم ما لا يحصى؛ لكثرتهم، وقتل في ذلك اليوم أحد عشر ألفاً، كلهم صاحب عمامة، وأربعة آلاف امرأة، وأسرت زوجة السلطان سنجر، وأسر صاحب سجستان، والأمير قماج، وأطلقهم الكفار، وكان ممن قتل الحسام عمر بن عبد العزيز بن مازه البخاري، الفقيه، الحنفي المشهور، ولم يكن في الإسلام وقعة

(24) قطوان: بالتحريك وآخره نوه ـ وقال شمر: هو عندي قطوان ـ سكون الطاء، وقطوان: موضع جاء ذكره في الحديث أنه يبعث منه سبعون ألف شهيد، وهي قرية من قرى سمرقند، على خمسة فراسخ منها (معجم البلدان للحموي: جـ4/ ص375).

أعظم من هذه، ولا أكثر ممن قتل فيها بسمرقند[25] بخرسان[26].

ويقول صاحب النجوم الزاهرة: ولما عزم سنجر شاه، ابن ملكشاه على لقاء الخطا، والصين، أخرجه معه، وفي صحبته من الفقهاء، والخطباء، والوعاظ، والمطوعة، ما يزيد على عشرة آلاف نفر، فقتلوا في المصاف عن آخرهم، وأسروا الحسام الشهيد، وأعيان الفقهاء، فلما فرغ المصاف أحضرهم ملك الخطا، وقال: ما الذي دعاكم إلى قتال من لم يقاتلكم، والإضرار بمن لم يضركم، وضرب أعناقهم.

ونقل قول صاحب مرآة الجنان: وقتل مع سنجر شاه اثنا عشر ألف صاحب عمامة، كلهم رؤساء، وكان يوماً عظيماً لم ير مثله في جاهلية ولا إسلام، وكان مقتل ابن مازه المذكور في صفر[27]. رحمه الله، وأدخله فسيح جناته، وسائر المسلمين. آمين.

7 ـ شيوخه:

لم تسعفني الكتب الموردة لحياته العلمية بشيء عن شيوخه، إلا أنهم أجمعوا على أنه تفقه على أبيه.

وأبوه: هو عبد العزيز بن عمر بن مازه، المعروف ببرهان الأئمة، أبو محمد، ويعرف بالصدر الماضي، والد عمر الملقب بالصدر الشهيد، وحكى القرشي في جواهره نقلاً عن صاحب المحيط: حكى عمر بن عبد العزيز عن والده برهان الدين: عن طريق حساب الخطائين عرفت بالوحي[28].

---

(25) سمرقند: بفتح أوله وثانيه ـ ويقال لها بالعربية: سمران: وهي بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وسمرقند في الإقليم الرابع، وطولها تسع وثمانون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف. فتحت سنة (55هـ)، وهي مدينة جميلة، حلوة، نظرة، كثيرة البساتين والمياه. (معجم البلدان لياقوت الحموي: جـ3/ ص246 ـ 250).

(26) انظر (الكامل في التاريخ لابن الأثير: دـ11/ ص81 ـ 86، تاريخ الإسلام للذهبي: جـ37/ ص419 ـ 420.

(27) النجوم الزاهرة: جـ3/ ص29.

(28) الجواهر المضيئة: جـ1/ ص320، رقم 855.

ومما لا شك فيه أن أباه كان إماماً، وبحراً في علمه، ومكانته عالية.

وقال القرشي في ذكر ترجمة عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه: (المعروف بالصدر الشهيد، الإمام ابن الإمام، والبحر ابن البحر، تفقه على والده)[29].

وكذلك أورده ابن قطلوبغا في تاج التراجم[30]، وطاش كبري زاده في المفتاح[31]، واللكنوي في الفوائد[32]، أنه تفقه على أبيه برهان الدين الكبير عبد العزيز، واجتهد وبالغ إلى أن صار أوحد زمانه، وناظر العلماء، ودرس للفقهاء، وقهر الخصوم، وفاق الفضلاء في حياة أبيه بخرسان... إلخ.

وتفرد الذهبي في تاريخه بذكر مجموعة من شيوخه فقال: تفقه على أبيه، وعلي بن محمد بن خدام[33]، وحدث عن جماعة من البغداديين: كأبي سعد أحمد بن الطيوري[34]، وأبي طالب ابن يوسف[35] [36].

8 ـ تلاميذه:

اشتهر اسمه وطار ذكره في البلدان، فتوافد عليه طلاب العلم من شتى

---

(29) الجواهر المضيئة: جـ1/ ص391 ـ 392.

(30) تاج التراجم: ص46، رقم: 139.

(31) مفتاح السعادة: جـ2/ 142.

(32) الفوائد البهية: ص149.

(33) علي بن محمد بن خدام: لم أعثر له على ذكر فيما توافرت لدي من المصادر.

(34) أبو سعد أحمد ابن الطيوري: ذكره الذهبي فقال: مات في سنة سبع عشر وخمسمائة، مسند بغداد المقرئ أبو سعد الطيوري، أخو أبو الحسين بن عبد الجبار الصيرفي. (تذكرة الحفاظ: جـ4/ ص1256).

(35) أبو طالب ابن يوسف: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن دينار أبو طالب الكندلاني (ضم أوله والمهملة وآخره نون)، وكندلان من قرى أصبهان، وروى عن أبي بكر ابن أبي علي، وأبي سعيد النقاش وغلام محسن، وغيرهم، وعنه: محمد ابن عبد الواحد المغازي: وأبو طاهر السلفي، وقيل: إنه سمع لنفسه في شيء، مات سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. (لسان الميزان: جـ1/ ص301).

(36) تاريخ الإسلام للذهبي: جـ3/ ص419 ـ 420.

البقاع، لينهلوا من علمه، وقال الذهبي: (وتفقه عليه خلق)[37]، وقد ذكر أصحاب التراجم والسير بعض تلاميذه بأسمائهم وخاصة من علا ذكره، وتميز بين أقرانه، فمنهم:

أ ـ ابنـــه:

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، شمس الدين، أبو جعفر، الإمام ابن الإمام، قال ابن النجار: هو من أهل بخارى، وكان رئيسها وابن رئيسها، ومن أكابر أعيانها، وفحول فقهائها المشهورين بالفضل والنبل، وله التقدم عند الملوك والسلاطين، قدم بغداد حاجاً، في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وحدث بها عن والده، وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري في مشيخته[38].

ب ـ أبو محمد:

عمر بن محمد بن عمر بن أحمد شرف الدين أبو حفص العقيلي الأنصاري، جد شمس الدين أحمد بن محمد. قال الذهبي: العلامة شرف الدين كان من كبار حنفية بخارى وعلمائها، وقدم بغداد حاجاً، في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وحج، ثم رجع، وحدث، وروى عن الصدر الأجل الشهيد حسام الدين أبي المفاخر برهان الأئمة عمر ابن الصدر الماضي عبد العزيز عمر بن مازه، قال الذهبي: روى عن الفراوي، وروى عنه سبطه أحمد بن محمد بن أحمد، والعلامة محمد بن عبد الستار الكردي، توفي ببخارى، وقت صلاة الفجر، من يوم الثلاثاء، الخامس من جمادى الأولى، سنة ست وسبعين وخمسمائة، ودفن عند القضاة السبعة. و(العقيلي) ـ بفتح العين ـ نسبة إلى عقيل ابن أبي طالب[39].

---

(37) تاريخ الإسلام للذهبي: جـ37/ ص419 ـ 420.

(38) الجواهر المضيئة: جـ2/ ص102 رقم: 307.

(39) الجواهر المضيئة: جـ1/ ص397 ـ 398، ج1/ ص391 ـ 392.

ج ـ صاحب المحيط:

هو الشيخ الإمام العلامة برهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد بن الصدر الشهيد، برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري الحنفي المتوفى سنة 616هـ، وهو ابن أخي الصدر الشهيد حسام الدين[40].

د ـ صاحب الهداية:

هو علي بن أبو بكر بن عبد الجليل الفرغاني شيخ الإسلام برهان الدين المرغيناني، العلامة المحقق، صاحب الهداية، أقر له أهل مصره بالفضل، والتقدم كالإمام فخر الدين قاضي خان، مع الإمام زين الدين العتابي على جماعة، منهم. . الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي، وفاق شيوخه وأقرانه، وأذعنوا له كلهم، ولا سيما بعد تصنيفه لكتاب الهداية، وكفاية المنتهى، ونشر المذهب، وتفقه عليه الجم الغفير، وممن انتفع به كثيراً، وتخرج به، وروى الهداية للناس عنه، شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي، وقرأ كتاب الترمذي على شيخ الإسلام ضياء الدين أبي محمد صاعد بن أسعد مات سنة ثلاثة وتسعين وخمسمائة. وسمعت قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري يذكر عن العلامة جمال الدين بن مالك: أن صاحب الهداية كان يعرف ثمانية علوم. ورحل، وسمع، ولقي المشايخ، وجمع لنفسه مشيخة كتبتها، وعلقت منها فوائد[41].

---

(40) الجواهر المضيئة: جـ2/ ص102، رقم: 307، وكتاب المحيط: هو (المحيط البرهاني في الفقه النعماني)، له في مجلدات، ثم اختصره، وسماه الذخيرة،وأصحابنا يفرقون بينه وبين محيط السرخسي في التلقيب، فيقولون للكبير المحيط البرهاني، وللصغير المحيط السرخسي. كشف الظنون للحاجي خليفة: ص1619.

(41) الجواهر المضيئة: جـ1/ 383، (فرغانة) ـ بفتح الفاء ـ وراء الشاس، وراء جيحون وسيحون، وهي أيضاً في قرى فارس. (ومرغينان) ـ بفتح الميم ـ مدينة من بلاد فرغنة.
الجواهر المضيئة: جـ1/ ص383، وكتاب الهداية في الفروغ للشيخ برهان الدين علي المرغيناني الحنفي (توفي 593هـ)، هو كتاب شرح على متن له سماه بداية المبتدئ، ولكنه في الحقيقة، كان شرحاً لمختصر القدوري، وللجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني، كشف الظنون: ص2031 ـ 2032.

هـ ـ أبو علي الحسن بن مسعود الدمشقي:

ابن الوزير ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، ضمن تلاميذ عمر بن عبد العزيز ابن مازه[42].

9 ـ وفاتـــــه:

لم تختلف المصادر التي ذكرت ترجمته في سنة وفاته، ولا في سبب وفاته، فقد مات شهيداً في معركة قطوان الشهيرة، قرب سمرقند، في لقاء مع الكفار، في شهر صفر يوم الخامس منه، وذلك سنة ست وثلاثين وخمسمائة للهجرة، ولكنهم اختلفوا في مكان موته، وطريقته، فقيل: إنه مات في أرض المعركة في ساحتها بقطوان، وقيل: إنه قتل صبراً في سمرقند، وذلك عندما عرضهم ملك كوخان، فقال لهم: ما الذي دعاكم إلى قتال من لم يقاتلكم، والإضرار بمن لم يضركم، ثم ضرب أعناقهم جميعاً[43].

قال الذهبي فيما نقله عن ابن السمعاني: سمعت أنه لما خرج هذه النوبة، كان يودع أصحابه وأولاده وداع من لا يرجع إليهم[44]. رحمه الله، ورضي عنه، ونفعنا ببركات علومه ـ آمين.

10 ـ مؤلفات ابن مازه:

ألف ابن مازه كتباً كثيرة، تصل إلى عشرين كتاباً تقريباً، على ما ذكره أصحاب السير والتراجم، وهي تتناول في عامتها العلوم الشرعية، وأصول الفقه، وله شروح عدة لكتب قيمة، وتنقسم هذه الكتب ـ من حيث الوجود والعدم ـ إلى ثلاث مجموعات: مطبوع، ومخطوط، ومفقود، وكل مجموعة حسب الترتيب الألفبائي، وهي:

---

(42) تاريخ الإسلام: جـ37/ ص419 ـ 420.

(43) النجوم الزاهرة: جـ3/ ص29.

(44) تاريخ الإسلام للذهبي: جـ37/ ص419 ـ 420.

أولاً ـ الكتب المطبوعة:

أ ـ **كتاب شرح أدب القضاء للخصاف**: حققه الشيخ سرحان، وطبع في مجلدين بالعراق.

ب ـ **كتاب شرح كتاب النفقات للخصاف**: طبع طبعة غير محققة بحيدر أباد بالهند.

ثانياً ـ الكتب المخطوطة:

أ ـ **أصول الفقه**: له أصول مخطوطة في المكتب الهندي بلندن، تحت رقم: (1429)، وباسم الحسامي تحت رقم (1438)[45].

ب ـ **شرح الجامع الصغير**: لمحمد بن الحسن الشيباني، سيأتي الحديث عنه في الفصل التالي ـ إن شاء الله تعالى.

ج ـ **شرح الجامع الكبير**: لمحمد بن الحسن الشيباني، توجد له أصول خطية في رامبور بالهند، تحت رقم: (1/ 182/ 126)[46].

د ـ **خيرات الفقراء**: وتوجد له نسخ مخطوطة في القاهرة بمصر، تحت رقم: (1/ 118)[47].

هـ ـ **خبرة الفقهاء (حيرة الفقهاء)**: توجد له نسخة في مكتبة كوبريلي باستنبول، تركيا، تحت رقم: (689 مجموعة (4))[48].

و ـ **زلة القارئ**: (ثلاث ورقات)، في مكتبة كوبريلي باستنبول، تركيا، ضمن مجموعة تحت رقم: (689 رقم (8))[49].

---

(45) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.

(46) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الملحق: جـ1/ ص639.

(47) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الملحق: جـ1/ ص639.

(48) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي لرمضان شيشن: جـ1/ ص329.

(49) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي لرمضان شيشن: جـ1/ ص331.

ز ـ **عمدة الفتاوى**: ربما تكون هي نفسها كتاب (عمدة المفتي والمستفتي)، ويوجد لهذا المخطوط نسخ عديدة، ذكرها بروكلمان في تاريخه، منها نسخة في القاهرة بمصر تحت رقم: (3/ 89)[50].

ح ـ **عمدة المفتي والمستفتي**: توجد له نسخة في المتحف البريطاني ملحق تحت رقم: (278) وتوجد له نسخة في القاهرة تحت رقم: (3/ 81)، ونسخة في جوتا بألمانيا تحت رقم: (1041)[51].

ط ـ **الفتاوى الخاصية**: وتوجد لهذا المخطوط نسخ عدة ذكرها بروكلمان في تاريخه، منها نسخة في القاهرة بمصر، تحت رقم: (3/ 89)[52].

ي ـ **الفتاوى الصغرى**: وتوجد له نسخ في مكتبات شتى في أنحاء العالم، منها نسخة في باتنه بالهند، تحت رقم: جـ1/ 98/ 991[53].

ك ـ **الفتاوى الكبرى**: توجد لهذا المخطوط نسخة في باتنه بالهند، تحت رقم: جـ1/ ص99، وفي مكتبة يني باسطنبول تحت رقم: (40/ 639)[54].

ل ـ **كتاب الحيطان ومسيل الماء والطرق والأقنية**: (6 ورقات)، توجد منه نسخة بمكتبة كوبريلي باستنبول بتركيا تحت رقم: (689 مجموعة رقم 7)[55].

م ـ **كتاب شرح الجامع الصغير (المطول)**: ذكره اللكنوي في كتابه الفوائد، فقال: (وله ثلاثة شروح على الجامع: مطول، ومتوسط، ومتأخر)[56]، ولعلي وجدت نسخة له في مكتبة الأزهر تحت رقم (1977).

---

(50) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.
(51) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.
(52) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.
(53) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.
(54) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.
(55) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستنبول بتركيا جـ1/ ص330، هدية العارفين: جـ1/ ص783.
(56) الفوائد البهية: ص149.

ن ـ **كتاب مسائل طبخ العصير**: ويوجد له أصل مخطوط في ليدن بهولندا، تحت رقم: 1798)[57].

س ـ **كتاب مسائل الشيوع**: توجد منه نسخة بمكتبة كوبريلي باستنبول بتركيا تحت رقم: (689 مجموعة رقم 8). وذكره البغدادي ضمن كتب ابن مازه، وقال: لعله كتاب البيوع[58].

ع ـ **الواقعات الحسامية في مذهب الحنفية**: يوجد لهذا الكتاب نسخ خطية في جوتا بألمانيا، تحت رقم: (90/ 689)[59].

ثالثاً ـ الكتب المفقودة:

أ ـ **كتاب التراويح**: ذكره البغدادي في كتابه هدية العارفين ضمن كتب عمر ابن مازه البخاري[60].

ب ـ **كتاب التزكية**: ذكره البغدادي في كتابه هدية العارفين من ضمن كتب عمر ابن مازه البخاري[61].

ج ـ **كتاب شرح أدب القاضي لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم 182هـ)**: ذكره البغدادي ضمن كتب عمر بن مازه البخاري[62].

د ـ **كتاب شرح الجامع الصغير المتوسط**: وهو الآخر ذكره عبد الحي اللكنوي في فوائد سابقة الذكر[63].

---

(57) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.
(58) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستنبول بتركيا جـ1/ ص330، هدية العارفين: جـ1/ ص783.
(59) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (النسخة الألمانية): الأصل جـ1/ ص374.
(60) هدية العارفين: جـ1/ ص783.
(61) هدية العارفين: جـ1/ ص783.
(62) هدية العارفين: جـ1/ ص783.
(63) الفوائد البهية: ص149.

هـ ـ **كتاب المنتقي**: أورده عبد الحي اللكنوي في الفوائد البهية، ضمن مؤلفات عمر بن عبد العزيز بن مازه[64].

و ـ **كتاب الوقف والابتداء**: ذكره الحاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، فقال: كتاب الوقف والابتداء للإمام حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه الحنفي[65].

دراسة لشرح بن مازه البخاري للجامع الصغير

أولاً ـ صحة نسبة الشرح لابن مازه:

أكدت جميع كتب التراجم والسير التي أوردت ترجمة ابن مازه أو جزءاً منها أن له مصنفات منها شرح الجامع الصغير؛ فقد ذكر رضا كحالة في معجمه أن له تصانيف كثيرة منها: شرح الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي[66].

وذكره صاحب كشف الظنون، وقال: وترتيب الجامع الصغير للإمام القاضي ـ الطاهر محمد بن محمد الدباس البغدادي ـ، وعلى هذا المرتب كتاب للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه المتوفى شهيداً سنة (536هـ)[67].

وجاء في كتاب هدية العارفين (في ذكر مصنفات ابن مازه): (من تصانيفه: شرح الجامع الصغير للشيباني في الفروع)[68].

---

(64) الفوائد البهية: ص149.

(65) كشف الظنون: ص1471.

(66) معجم المؤلفين رضا كحالة: جـ7/ ص291.

(67) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: المجلد الأول/ ص563.

(68) هدية العارفين للبغدادي: جـ1/ ص783.

وأورد القرشي في جواهره سيرة ابن مازه ذاكراً تصانيفه، فقال: ومن تصانيفه: شرح الجامع الصغير[69].

وجاء في تاج التراجم أن له الجامع الصغير[70].

وكذا في مفتاح السعادة[71].

وذكره عبد الحي اللكنوي الهندي في فوائده، فقال: وشرح الجامع الصغير، وهو شرح مختصر مفيد[72]. وذكره كارل بروكلمان في تاريخه[73].

وكذا فؤاد سزكين، فقد ذكر له عدة مخطوطات في أنحاء متفرقة من مكتبات العالم[74].

ثانياً ـ صحة نسبة العنوان للكتاب:

جاء في مقدمة الشرح بعد الحمد له، والتصلية: (قال الشيخ الإمام الأجل حسام الدين عمر بن عبد العزيز البخاري ـ رحمه الله ـ أما بعد. . . إلخ).

جاءت هذه المقدمة في جميع المخطوطات التي طالعتها، والتي تصل إلى حوالي ست وثلاثين (36) مخطوطة وكلها تتفق على هذه المقدمة، بأن هذا الشرح لعمر بن عبد العزيز بن مازه البخاري.

أما من جهة العنوان الخارجي، فقد نسبتها له، وبأسماء مختلفة، فمثلاً: جاء في نسخة همدر باسم: الجامع الصغير لحسام الدين البخاري. وجاء في نسخة جامعة استنبول رقم (A1956) باسم: كتاب مفتاح النوازل للبخاري العالم العلامة حسام الدين عمر بن عبد العزيز البخاري.

---

(69) الجواهر المضيئة للقرشي: جـ1/ ص391 ـ 392.
(70) تاج التراجم لابن قطلوبغا: ص46، رق (139).
(71) مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده: جـ2/ ص142.
(72) الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ص149.
(73) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان: الملحق جـ1/ ص639.
(74) تاريخ التراث العربي: ج2/ ص64 ـ 65.

وجاء في نسخة استنبول رقم (2150A) باسم: شرح الجامع الصغير للحسام الشهيد المعروف بالصدر الشهيد.

وجاء في نسخة كلكتا: كتاب الجامع الصغير من تصنيف الشيخ الكامل حسام الدين البخاري.

وجاء في النسخة التونسية باسم: كتاب الجامع الصغير الحسامي.

وجاء في نسخة يني جامع باستنبول: كتاب شرح الجامع الصغير للشيخ الإمام العلامة برهان الأئمة عمر بن عبد العزيز بن مازه أبو محمد المعروف بالحسام الشهيد. وفي نسخة عموجة حسين باسم: شرح الجامع الصغير لحسام الدين البخاري الشهيد. وكذا في نسخة جار الله بنفس العبارة.

وفي نسخة آية صوفيا رقم (1094) باسم: كتاب الجامع الصغير الحسامي.

ثالثاً ـ المصادر التي اعتمدت عليها:

مما لا شك فيه أنه اعتمد في شرحه على مصادر كثيرة، ومتعددة، إلا أنه لم يذكر المصادر كلها التي اعتمد عليها كعادة أبناء عصره، ولكنه لا يخلو شرحه هذا من بعض الإحالات، والإشارات إلى بعضها، وهي:

1 ـ أدب القاضي للخصاف[75] [76]:

أدب القاضي للخصاف اشتمل على مائة وعشرين باباً في علم القضاء، وقد شرحه علماء كثيرون كالجصاص الرازي، (وهو مطبوع محقق)، وشرح ابن مازه (مطبوع محقق)[77].

(75) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص 595.

(76) الخصاف هو: أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني الخصاف، روى عن أبي عاصم النبيل، وأبي داود الطيالسي، توفي ببغداد سنة 261هـ. (تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: جـ2/ ص80).

(77) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: جـ2/ ص81.

2 ـ الأصل في الفروع:

لمحمد بن الحسن الشيباني: من أجل الكتب وأكبرها وأبسطها، وجاء في كشف الظنون: للإمام محمد الشيباني المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة المبسوط، ألفه مفرداً، فأولاً ألف مسائل الصلاة، وسماه: (كتاب الصلاة)، وألف مسائل البيع، وسماه: (كتاب البيوع)، وهكذا الإيمان، والإكراه، ثم جمعت، فصارت مبسوطاً، وهو المراد حيث ما وقع في الكتاب في كتاب فلان... إلخ)[78] [79].

والكتاب في ستة مجلدات طبع الجزء الأول إلى الجزء الرابع الذي ينتهي بكتاب الجنايات في سنة (1386م) بحيدر أباد، بعناية أبي الوفاء الأفغاني.

3 ـ الأمالي لأبي يوسف:

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي[80]، ذكر هذا الكتاب السرخسي في أصوله، وابن مازه في شرحه هذا، ولا يعرف عنه شيء[81].

4 ـ الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني[82] [83]:

كتاب كبير شامل لمسائل الفقه، وخالٍ من الاستدلال الفقهي، جامع لجلائل المسائل، ومشتمل على عيون الروايات، ومتون الدرايات، طبع الكتاب

---

(78) كشف الظنون: جـ2/ ص1581.

(79) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص116، ص127.

(80) أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي بن سلامة سعد بن حبته الصحابي، ولد سنة 113هـ/ 731م بالكوفة، قرأ على هشام بن عروة، وابن أبي ليلى، وأبي حنيفة، وتولى منصب قاضي القضاة في زمن هارون الرشيد، توفي سنة 182هـ798م ببغداد. (تاريخ التراث العربي: جـ2/ ص49. شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص514).

(81) تاريخ التراث العربي: جـ2/ ص52.

(82) راجع الفصل الأول من الجانب الدراسي للتعريف بالشيباني.

(83) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص278، ص373.

عدة طبعات في القاهرة سنة 1356هـ، وحيدر أباد بعناية أبي الوفاء الأفغاني سنة 1356هـ[84].

5 ـ الجرح المجرد للخصاف:

لا يعرف عنه شيء إلا من ذكر ابن مازه له[85].

6 ـ الزيادات:

لمحمد بن الحسن الشيباني، ألفه محمد بعد تأليفه الجامع الكبير، فذكر فروعاً لم يذكرها فيه، فصنف كتاباً، وسماه (الزيادات)، وهو: كتاب وجيز، يشتمل على سبعة أبواب، استدرك فيه ما فاته في الجامع الكبير، ويعد من أبدع الكتب[86]. شرحه كثير من العلماء. وله أصول خطية في جار الله باستنبول تحت رقم (679/ 1)، وآيا صوفيا تحت رقم: (5831/ 0)، وغيرها[87] [88].

7 ـ السير الكبير[89]:

وهو آخر تصنيف صنفه محمد بن الحسن الشيباني في الفقه، ويدور موضوع الكتاب حول جميع الأمور المتعلقة بالحرب، فهو في الحقيقة القانون الدولي للمسلمين في أمور الحرب، ومن المؤسف أن نص الكتاب فقد، فلا نستطيع الرجوع إليه إلا من خلال ما ورد في شرح السرخسي. طبع في الهند حيدر آباد بالدكن (سنة 1335 ـ 1336)، وطبع بمصر بعناية صلاح الدين المنجد سنة (1957 ـ 1960م)[90].

---

(84) تاريخ التراث العربي: جـ2/ ص54.
(85) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص420.
(86) مقدمة الطبع لشرح السرخسي (للنكت): ص8.
(87) تاريخ التراث العربي: جـ2/ ص54.
(88) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص536.
(89) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص541.
(90) تاريخ التراث العربي: جـ2/ ص69.

8 ـ كتاب الصلح[91] [92]:

لعله كتاب من الكتب التي اشتمل عليها المبسوط لمحمد بن الحسن الشيباني، والله أعلم.

رابعاً ـ أهمية الكتاب (الشرح)

أما أهميته بالنسبة للفقه، فهو كتاب يعلل، ويشرح المسائل، ويبين التعليلات لكل مسألة من مسائل الكتاب، مما زاد الكتاب أهمية وفائدة، وبخاصة زيادته التعليل الفقهي، فزاد شرحه قيمة على قيمته، وعلواً على علوه.

أما أهميته بالنسبة للمصادر التي اعتمد عليها، فإنه اعتمد على مصادر غير موجودة الآن، فصار هو في مرتبتها بعد فقدانها، مثل كتاب الأمالي لأبي يوسف، وكتاب الجرح المجرد للخصاف. وبالتالي صار الكتاب المصدر الأول بعد فقدانها. وبذلك استطاع أن يحفظ لنا نصوصاً غذت المكتبة الإسلامية عامة، والفقهية خاصة.

خامساً ـ نهج ابن مازه في شرحه:

تميز كتاب الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني ـ والذي اشتمل على اثنتين وثلاثين وخمسمائة وألف مسألة ـ بخلوه من الاستدلال الفقهي، وتجرده من التعديلات.

فكان عمل ومنهج عمر بن عبد العزيز بن مازه البخاري متميزاً بإيراد التعديلات والاستدلالات الفقهية لكل المسائل الواردة.

فإنه يرد المسألة بدون ذكر رجال السند المذكورين في الجامع نفسه (محمد، عن يعقوب، عن أبي حنيفة) بل يدخل في المسألة مباشرة، وأورد هذا السند مرة في أول مسألة من مسائل الشرح، ومرة في آخر مسألة من مسائل

---

(91) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص541.

(92) تاريخ التراث العربي: جـ2/ ص72.

الكتاب، خشية الإطالة، فاكتفى بذكره في أول الكتاب وآخره، دون الحاجة إلى تكراره مئات المرات، فمثلاً في ـ باب القضاء في المواريث والوصايا: يقول: نصراني مات، فجاءت امرأته مسلمة، فقالت: أسلمت قبل موته، فالقول قول الورثة، تمسكاً بالحال في معرفة الماضي في حكم الدفع.

وإذا دعت الحاجة إلى ذكر أقوال علماء آخرين من المذهب الشافعي أو أحناف، فإنه يذكر أقوالهم، فمثلاً على ذلك: (نقطة قشرت ـ فسال منها ماء أو غيره عن رأس الجرح، نقض الوضوء، وإن لم يسل لا ينقض وقال الشافعي: لا ينقض في الوجهين، وقال زفر: ينقض في الوجهين[93].

وقد يذكر بعده عبارة: (ولنا كذا كذا... إلخ) إذا دعت الضرورة؛ ليؤكد، أو يعلل، أو يرجح ما يراه أصوب، مؤيداً بالآيات الكريمة، والأحاديث، والقياس، وأقوال الصحابة، مثال على ذلك: (رجل فاتته صلاة يوم وليلة، فصلى صلاة دخل وقتها قبل أن يبدأ بما فات، لم يجز. وإن فاته أكثر من صلاة يوم وليلة، أجزأته التي بدأه. وهذا مذهبنا؛ بناء على أن الترتيب في الصلاة المكتوبة فرض. وعند الشافعي سنة؛ لأن كل واحد من الفرضين أصل بنفسه، فلا يكون شرطاً لغيره، ولنا ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ ... إلخ)[94].

وكما عمل على ربط الكتاب بالإحالات؛ ليربط معلومات الكتاب بعضها ببعض، دون الحاجة إلى التكرار الممل، الذي يضعف من بنية الكتاب ولغته، والأمثلة عليها كثيرة منها قوله: (ولما يأتي في كتاب الكنايات)[95]، (هذا لما سيأتي)، وإحالة لما سيأتي. وإذا كان لمعلومة سبقت، فنجده يقول: (وقد مر في كتاب الزكاة من هذا الباب)[96]، وقد يأتي بإحالة مجهولة المكان ـ أي غير

(93) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص9.
(94) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص74.
(95) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص193.
(96) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص511.

محددة المكان ـ مثل: (وسيعرف هذا في موضعه)[97].

وإذا دعت الضرورة، فإنه يذكر تحليلاً وإعراباً للكلمة، إذا كان لذلك فائدة، فمثلاً: (وذكر الطالق ذكر لطلاق هو صفة المرأة لا لطلاق هو تطليق، والعدد الذي يقرن به نعت بمصدر محذوف معناه طلاقاً ثلاثاً كقوله: أعطيته جزيلاً، أي عطاء جزيلاً)[98].

وأسلوب ابن مازه ـ بصفة عامة ـ خالٍ من التعقيدات اللغوية والفقهية، فهو يأتي المسألة بأسلوب واضح، وبلغة فصيحة جلية خالية من الأخطاء النحوية؛ لإلمامه بالعربية، وإذا أورد كلمة فارسية، فإنه يفسرها بالعربية؛ حتى لا تبقى أي كلمة غامضة في الشرح.

سادساً ـ المآخذ التي أخذت على شرح ابن مازه:

يعتبر شرح ابن مازه للجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني قيم، عالي المرتبة بأسلوبه، ومنهجه العلمي الذي اتبعه فيه، ولكن لا يخلو الكتاب من بعض الملحوظات التي رأيت أن أذكرها، وأهمها:

1 ـ طول العنوانات:

مثل: (باب المرأة التي تصلي وربع ساقها مكشوف)، ومثل: (باب في الحر يكاتب عن العبد أو العبد يكاتب عن نفسه وغيره)[99].

2 ـ إيراده للأحاديث الضعيفة:

مثل: (ولنا قوله عليه الصلاة والسلام للمرتهن بعدما نفق فرس الرهن عنده: (ذهب حقك))[100].

---

(97) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص579.
(98) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص196.
(99) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص27.
(100) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص532.

وجاء في نصب الراية عند تخريج هذا الحديث: قال عبد الحق في (أحكامه): هو مرسل، وضعيف، وقال ابن القطان في كتابه: ومصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير، ضعيف، كثير الغلط، وإن كان صدوقاً، انتهى)[101].

وقوله ﷺ: «**إذا عمى الرهن فهو بما فيه**»[102]. قال الدارقطني: لا يثبت السند عن حميد، ومن بينه وبين شيخنا كلهم ضعفاء، ثم أخرجه عن اسماعيل ابن أبي أمية به، وقال: هذا باطل عن حماد وقتادة، وإسماعيل هذا يضع الحديث، انتهى[103].

المصادر والمراجع

1 ـ **الجواهر المضيئة**، للقرشي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن الهند، ط الأولى، 1332هـ.

2 ـ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، لعبد الحي اللكنوي، بعناية السيد محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة ـ مصر، الطبعة الأولى، سنة 1324هـ.

3 ـ **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، دار التراث العربي، بيروت، ط3، 1980م ـ 1400هـ.

4 ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لابن تغري بردي الأتابكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، بدون ط، 1983م ـ 1403هـ.

5 ـ **تاج التراجم في طبقات الحنفية**، زين الدين قاسم بن قطلوبغا، بغداد، مكتبة المثنى، بدون ط، 1962م.

6 ـ **تاريخ الأدب العربي**، لكارل بروكلمان، (النسخة الألمانية)، ليدن ـ هولندا، بدون ط، جـ1 الأصل (1941)، جـ2 (ملحق) 1937.

(101) نصب الراية: جـ4/ ص321.

(102) شرح ابن مازه للجامع الصغير: ص531.

(103) نصب الراية: جـ4/ ص321.

7 ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للذهبي، تح عمر تدمري، دار الكتاب العربي، ط الأولى، سنة 1995م.

8 ـ **تاريخ التراث العربي**، لفؤاد سزكين، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، 1403هـ، 1983م.

9 ـ **تاريخ التراث العربي**، لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وفهمي أبو الفصل، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، بدون ط، ت.

10 ـ **تذكرة الحفاظ للذهبي**، دار إحياء التراث العربي، بدون ط، ت.

11 ـ **فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي**، رمضان شيشن، استنبول، بدون ط، 1986م.

12 ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، للحاجي خليفة، المطبعة البهية استنبول ـ تركيا، بدون ط، 1941م ـ 1943م.

13 ـ **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند، بدون ط، 1330هـ.

14 ـ **مختصر تاريخ العرب والإسلام**، ترتيب محمد دروزة، المطبعة السلفية ـ مصر، ط2، 1344هـ ـ 1925م.

15 ـ **معجم البلدان**، لياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، دار صادر ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت، بدون ط، 1375هـ ـ 1956م).

16 ـ **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق، بدون ط، سنة 1378هـ ـ 1956م.

17 ـ **مفتاح السعادة ومصباح الريادة**، لطاش كبري زاده، طبعة الهند، بدون ط، 1329هـ.

18 ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية**، للزيلعي، مع حاشية بغية الألمعي، مطبوعات المجلس العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1393هـ ـ 1973م.

19 ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، استنبول، بدون ط، 1931م.